

علم أصول الفقه

الفصل الثالث: تعارض الحجج ١٠-٩-١٤٠٤ ٣٣

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

أقسام التعارض

غير مستقر

مستقر

التعارض

القسم الثاني التعارض المستقر

مقتضى دليل
الحجية العام

دليل خاص وراء
دليل الحجية العام

البحث عن
التعارض المستقر

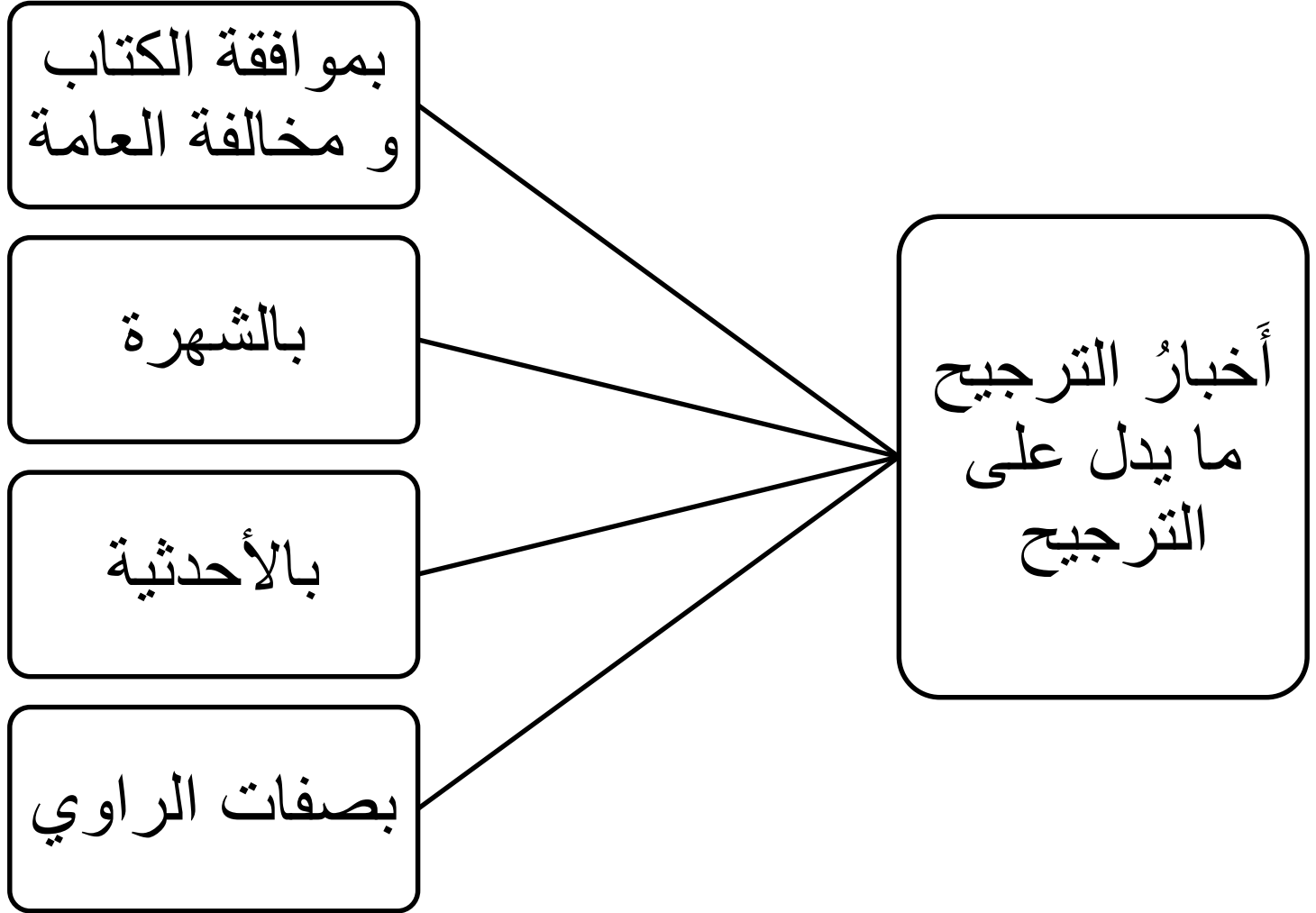
القسم الثاني التعارض المستقر

مقتضى دليل
الحجية العام

دليل خاص وراء
دليل الحجية العام

البحث عن
التعارض المستقر

أخبار الترجيح



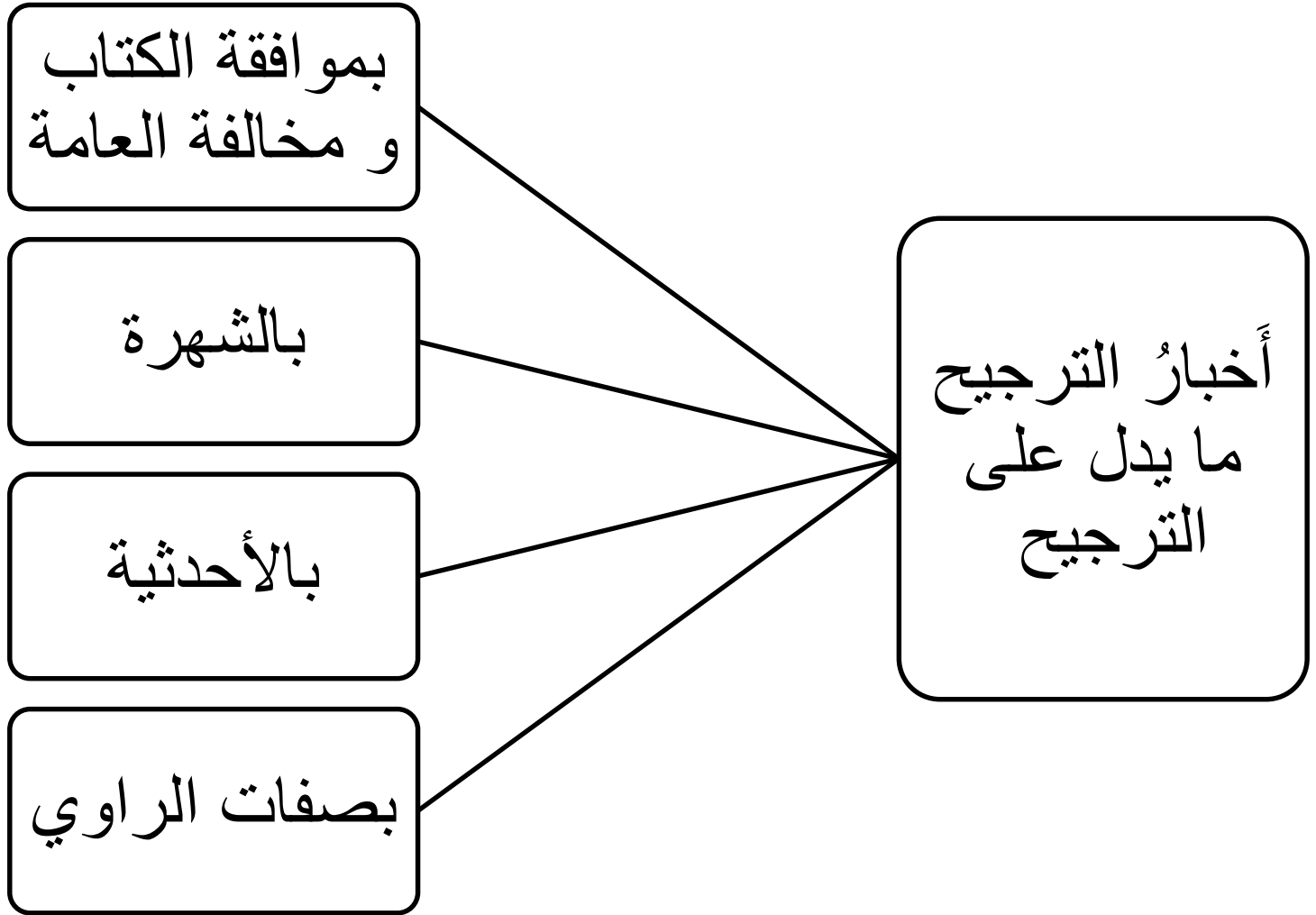
أخبار الترجيح

- أخبار الترجيح
- و أما الأخبار الدالة على المرجحات و تقديم أحد الخبرين المتعارضين على أساسها فهي عديدة و مختلفة،

أخبار الترجيح

- و تنسيقاً للبحث عنها نصنفها إلى أربعة أصناف.
- ١- ما يدل على الترجيح بموافقة الكتاب و مخالفة العامة.
- ٢- ما يدل على الترجيح بالشهرة.
- ٣- ما يدل على الترجيح بالأحدثية.
- ٤- ما يدل على الترجيح بصفات الراوى.

أخبار الترجيح



أخبار الترجيح

١- الترجيح بموافقة الكتاب و مخالفة العامة

الأخبار الدالة على الترجيح بموافقة الكتاب و مخالفة العامة كثيرة، إلا أن أهمها و أصحها ما رواه قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى فى رسالته التى ألفها فى أحوال أحاديث أصحابنا عن محمد و على ابنى على بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبى البركات على بن الحسين عن أبى جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبى عمير عن عبد الرحمن ابن أبى عبد الله قال:

بحوث فى علم الأصول ؛ ج ٧ ؛ ص ٣٤٩

أخبار الترجيح

- (قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ فَأَعْرِضُوهُمَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَارُدُّوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَعْرِضُوهُمَا عَلَى أَخْبَارِ الْعَامَّةِ فَمَا وَافَقَ أَخْبَارَهُمْ فَذَرُّوهُ وَمَا خَالَفَ أَخْبَارَهُمْ فَخُذُوهُ)

أخبار الترجيح

• ٣٣٣٦٢ - ٢٩ - «٢» سعيد بن هبة الله الراوندي في رسالته التي ألفها في أحوال أحاديث أصحابنا وإثبات صحتها عن محمد و علي ابني علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال:

أخبار الترجيح

• قَالَ الصَّادِقُ ع إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ -
 فَأَعْرَضُوهُمَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ - فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ
 فَخَذُوهُ - وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَرُدُّوهُ - فَإِنْ لَمْ
 تَجِدُوهُمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ - فَأَعْرَضُوهُمَا عَلَى أَخْبَارِ
 الْعَامَّةِ - فَمَا وَافَقَ أَخْبَارَهُمْ فَذَرُّوهُ - وَ مَا خَالَفَ
 أَخْبَارَهُمْ فَخَذُوهُ .

أخبار الترجيح

- والكلام حول هذه الرواية يقع تارة: في سندها، و أخرى: في مفادها، و ثالثة: في علاقتها بسائر الروايات.
- أما البحث عن سندها، فربما يناقش فيه من وجوه.

أخبار الترجيح

- الأول - استبعاد وجود كتاب لقطب الدين الراوندى فى أحوال الرجال لأن اثنين من تلامذة الشيخ الراوندى - و هما ابن شهر آشوب و منتج الدين - قد ترجمتا أستاذهما فى كتابى معالم العلماء و فهرست منتج الدين و لم يذكر فى هذه الرسالة فى عداد مؤلفاته، مما ينفى صحة انتسابها إليه.

أخبار الترجيح

- و مما يعزز هذا النفي ما أبداه جملة من العلماء كالشيخ أسد الله التستري - قده - من احتمال أن تكون هذه الرسالة للسيد الراوندي الذي كان معاصراً مع الشيخ الراوندي المعروف، فنسب إليه اشتباهه.

أخبار الترجيح

• و هذه المناقشة يدفعها أننا لو فرضنا تمامية طريق لصاحب الوسائل إلى أحد تلامذة الراوندى قد نقل هذه الرسالة عن أستاذه فمجرد سكوت ابن شهر آشوب أو منتجب الدين عن ذكرها في ترجمة الراوندى لا يكفى لإسقاط طريق صاحب الوسائل عن الاعتبار، إذ لعل هذا الكتاب وصل إلى تلميذ ثالث لم يكن زميلاً لهما و لا معاصراً في تلمذته على الشيخ،

أخبار الترجيح

- خصوصاً و هذه الرسالة - و هي رسالة مختصرة - لم تكن ذات شأن بالغ و لذلك لم يكن لها اسم خاص و عنوان واضح حتى أن صاحب الوسائل يذكرها بالوصف و أنها في أحوال أحاديث أصحابنا،

أخبار الترجيح

- و ذكر صاحب البحار أن هناك رسالة للراوندى سماها برسالة الفقهاء و قال أنها وصلت إليه عن طريق الثقات، و المظنون أنها عين الرسالة، فأى استبعاد فى أن يجهل التلميذان وجود مثل هذه الرسالة أو عن إيرادها ضمن مصنفات الشيخ الراوندى - قده-.

أخبار الترجيح

- أضف إلى ذلك: أن ابن شهر آشوب و منتجب الدين -
 قدهما - لم يعلم من حالهما أنهما كانا بصدد حصر كافة
 مؤلفات الشيخ الراوندي، و لهذا لم يذكر جميع كتبه بل
 كل منهما ذكر كتباً لم يذكرها الآخر - رغم أن منتجب
 الدين أطنب في عرض مصنفات أستاذه - فقد ذكر ابن
 شهر آشوب مثلاً كتاباً للراوندي في أولاد العسكريين و
 لم يذكره الشيخ منتجب الدين، و ذكر منتجب الدين
 كتاب شرح النهج و لم يذكره ابن شهر آشوب.

أخبار الترجيح

- و مما يعزز ذلك أيضا، وجود كتب أخرى نسبت إلى الراوندى مع عدم ذكر التلميذين لها، من قبيل كتاب قصص الأنبياء الذي ينقله صاحب الوسائل مع كتاب الخرائج و الجرائح عن الراوندى - قده - و قد صرح ابن طاوس فى مهج الدعوات بأنه لسعيد بن هبة الله الراوندى.

أخبار الترجيح

- **الثاني** - التشكيك في وجود طريق لصاحب الوسائل إلى هذه الرسالة، لأنه لم يذكر طريقه إليها في كتاب الوسائل فإن غاية ما نجده فيه ما يذكره في فوائده الخاتمة من الطريق المعتمد لديه إلى كتاب قصص الأنبياء و كتاب الخرائج و الجرائح للراوندي، و لم يذكر طريقاً يعتمد في نقل هذه الرسالة.

أخبار الترجيح

- و هذه المناقشة غير تامة أيضا. لأنه يمكن إثبات طريق لصاحب الوسائل إلى هذا الكتاب بضم كلامين له أحدهما إلى الآخر،

أخبار الترجيح

- فقد ذكر في فوائده الخاتمة «نروى كتاب الخرائج و الجرائح و كتاب قصص الأنبياء لسعيد بن هبة الله الراوندى بالإسناد السابق عن العلامة عن والده عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن رده عن القاضي أحمد بن على بن عبد الجبار الطوسى عن سعيد ابن هبة الله الراوندى» ثم يقول «و نروى باقى الكتب بالطرق السابقة»

أخبار الترجيح

- فإننا نستظهر من مجموع هذين الكلامين أنه ينقل سائر الكتب التي ذكرها في متن الوسائل و التي لم يصرح بها في المشيخة عن مؤلفها بالإسناد المذكور أيضا.

أخبار الترجيح

- و مما يشهد على أن هذا الطريق هو سند صاحب الوسائل إلى الرسالة، طريق العلامة إلى سعيد بن هبة الله الراوندى فى إجازته المعروفة التى أحصت عدداً كبيراً من علماء الطائفة فإنه ذكر فى تلك الإجازة المعروفة لآل زهرة طرقه إلى كتب الشيعة و إلى كتب العامة، و قال بأنه يروى جميع كتب سعيد بن هبة الله الراوندى عن فلان ... إلخ.

أخبار الترجيح

- و ذكر عين هذا الطريق الذي ينقل عنه صاحب الوسائل بواسطة العلامة كتابي قصص الأنبياء و الخرائج و الجرائح و المفروض أن صاحب الوسائل يخبر بأن هذا هو أحد كتب الراوندي أيضا فهذا يعزز أن صاحب الوسائل قد تلقى الرسالة بنفس هذا الطريق العام.